ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 12, Issue 5, September 2025, p. 198-215

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
05/09/2025
Received in revised form
12/09/2025
Available online
15/09/2025

MEDICINAL PLANTS IN CONTEMPORARY GEOGRAPHY

Wisam Abdullah JASIM [1]
Qatfan Emad Abbas [2]

Abstract

Islamic geographical heritage is a rich source that has contributed to the study of medicinal plants and the documentation of their use in traditional medicine, combining geographical and environmental knowledge. Islamic civilization had a great interest in medicinal plants, and they constitute an essential part of contemporary geography.

Medicinal plants are among the most important natural resources used throughout the ages to treat diseases and promote health. They play an important role in traditional medicine and the pharmaceutical industry. With the development of medical sciences, the importance of medicinal plants has increased as a basic basis for the discovery and development of medicines. Medicinal plants are a bridge between traditional and modern medicine. They are used directly or as a source for developing new drugs. They overlap with the fields of economic, environmental, and health geography. Their preservation and development require a multidisciplinary approach, including scientific research, environmental policies, and community engagement.

Keywords: Botany, medicinal plants, geography, contemporary geography.

[1] Prof. Dr. Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For Human Sciences/ Department of Geography, Wisam.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq.

[2] Researcher. Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For Human Sciences/ Department of Geography, qatfan.Emad2304m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq.

النباتات الطبية في الجغرافية المعاصرة

وسام عبد الله جاسم [3]
قطفان عماد عباس [4]

ملخص

يعد التراث الجغرافي الاسلامي احد المصادر الغنية التي أسهمت في دراسة النباتات الطبية وتوثيق استخدامها في الطب التقليدي من خلال الجمع بين المعرفة الجغرافية والبيئية، فقد كان للحضارة الاسلامية اهتمامات كبيرة بالنباتات الطبية وتشكل جزءاً اساسياً من الجغرافية المعاصرة.

تعد النباتات الطبية من أهم المصادر الطبيعية التي استخدمت على مر العصور لعلاج الأمراض وتعزيز الصحة، إذ تلعب دوراً مهماً في الطب التقليدي والصناعات الدوائية، ومع تطور العلوم الطبية، ازدادت أهمية النباتات الطبية كقاعدة أساسية لاكتشاف الأدوية وتطويرها، إذ تعد النباتات الطبية جسراً بين الطب التقليدي والحديث، تُستخدم بشكل مباشر أو كمصدر لتطوير أدوية جديدة، وتتداخل مع مجالات الجغرافية الاقتصادية والبيئية والصحية، ويتطلب الحفاظ عليها وتطويرها منهجاً متعدد التخصصات كالبحث العلمي والسياسات البيئية والمشاركة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: علم النبات ،النباتات الطبية، علم الجغرافية، الجغرافية المعاصرة .

المقدمة

ان مستقبل صناعة الدواء في وطننا العربي يفرض علينا اعادة التفكير في العودة الى الطبيعة والاستفادة من كنوزها النباتية والتعريف بهذه الثروة النباتية الطبية، لقد جاءت توصيات مؤتمرات الطب والصيدلة المنعقدة في السنوات الاخيرة لتنادي بضرورة الحد من استخدام العقاقير المصنعة التي ثبت ان استخدامها يسبب اثار جانبية اوصت بالعودة الى النباتات الطبية بإعتبارها مصدر آمن، وهنا تأتي ضرورة تأييد فكرة استخلاص الأدوية من الاعشاب الطبية لتفادي بالدرجة الاولى الأسعار الباهظة للادوية الكيميائية وتفادي الكوارث التي قد تظهر على المدى القريب واستغلال الثروة النباتية الهائلة من الأعشاب الطبية، ومع تطور العلوم الجغرافية المعاصرة وظهور فروع جديدة مثل جغرافية البيئة والجغرافية الصحية اعيد النظر في الأدوار التي تلعبها النباتات الطبية ضمن المنظومة البيئية والصحية والمحلية في ظل تحديات التغير المناخي وفقدان التنوع الحيوي.

- **مشكلة الدراسة.** تتمحور مشكلة الدراسة حول التحديات التي تواجه استدامة واستغلال النباتات الطبية في ظل التطورات الجغرافية المعاصرة والتغيرات البيئية والتزايد في الطلب العالمي عليها.

[3] جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية.

[4] جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية.

- **فرضية الدراسة.** تتمحور فرضية الدراسة إلى معالجة التحديات التي تواجه استدامة واستغلال النباتات الطبية من خلال فهم أعمق لتأثير العوامل البيئية، وتطوير تقنيات زراعة مستدامة.
- **هدف الدراسة.** التأكيد على الاهمية الكبيرة للنباتات الطبية، رغم ضعف اهتمام الدراسات العلمية في هذا المجال، إذ تعد دراسات محدودة مقارنةً بالمحاصيل التجارية المتعلقة بالغذاء، إذ ان الاتجاه العالمي في الأبحاث يميل أكثر نحو اكتشاف أدوية جديدة أو مركبات فعالة بدلاً من التركيز على زراعة وتدجين الأنواع النباتية ذات الإمكانات المثبتة.
- **اهمية الدراسة.** تتضح اهمية الدراسة في توضيح الاهمية الاقتصادية للنباتات الطبية، بالإضافة إلى كونها تمثل مشروعاً اقتصادياً متكاملاً يفتح المجال لإقامة العديد من الصناعات التي ترتبط بهذه المنتجات الزراعية، مما يساهم في توفير فرص عمل كبيرة للشباب.
- **منهجية الدراسة.** استخدمت الدراسة مناهج عدة وصولاً لتحقيق النتائج المطلوبة، إذ اعتمدت على المناهج الاتية:

1- **المنهج التاريخي:** ان استخدام هذا المنهج في دراسة النباتات الطبية يوفر فهماً اعمق لأهمية هذه النباتات في تاريخ البشرية وتطور استخدامها، وتأثيرها على الصحة والثقافة وتأثير العلوم الطبية الحديثة على استخدام النباتات الطبية.

2- **المنهج التحليلي:** يعد هذا المنهج مع تقنياتة المتنوعة اداة حاسمة في دراسة النباتات الطبية، إذ تتيح فهما اعمق لخصائصها الكيماوية والبيولوجية، ويستخدم هذا المنهج في تحديد مكونات النباتات الفعالة وتقيم جودتها وتوثيق هوية النباتات وتحليل تأثيراتها العلاجية.

- **حدود الدراسة. تمثلت حدود الدراسة بما يأتي:**

1- **الحدود الموضوعية:** تشمل الحدود الموضوعية للدراسة النباتات الطبية ومجالات استخدامها في علم الجغرافيا، والبحث في كل ما كُتب تحت ظل الجغرافية المعاصرة.

2- **الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية للدراسة في الرقعة الجغرافية لانتشار النباتات الطبية في الوطن العربي، إذ يبدأ امتداده من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقاً على طول ما يقارب 6700 كم، هذه النباتات تستخدم في الطب التقليدي والعلاج ويقع تحديداً بين خطي طول 17 درجة غرباً، و 60 درجة شرقاً ليُغطي ما يقارب 77 درجة بين مدينة نواكشوط في موريتانيا، ومدينة مسقط الواقعة على ساحل الخليج العربي، أما امتداد الوطن العربي من الجنوب إلى الشمال فيبلغ نحو 4500 كم بين خطي عرض 2 درجة جنوباً و 37 درجة شمالاً ليبلغ امتداده نحو 39 درجة. ينظر خريطة (1)

3- **الحدود الزمانية:** تتمثل الحدود المكانية للدراسة للمدة بالقرن الحادي والعشرين، إذ يمثل القرن الحادي والعشرين فترة زمنية مهمة في تاريخ البشرية التي لازالت تعيش في بدايته، إذ يتميز بالتطور الكبير في

التقدم التكنولوجي الهائل واكتشـاف اصـناف جديدة من المواد الفعالة دوائياً في النباتات الطبية مع تطور علم الكيمياء.

- **هيكلية الدراسة.** تضمنت الدراسة مبحثين، تناول المبحث الأول علم النبات بين الأصالة والمعاصرة، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى الصحة وعلاقة الانسان بالنباتات الطبية.

خريطة (1) الموقع الجغرافي للوطن العربي

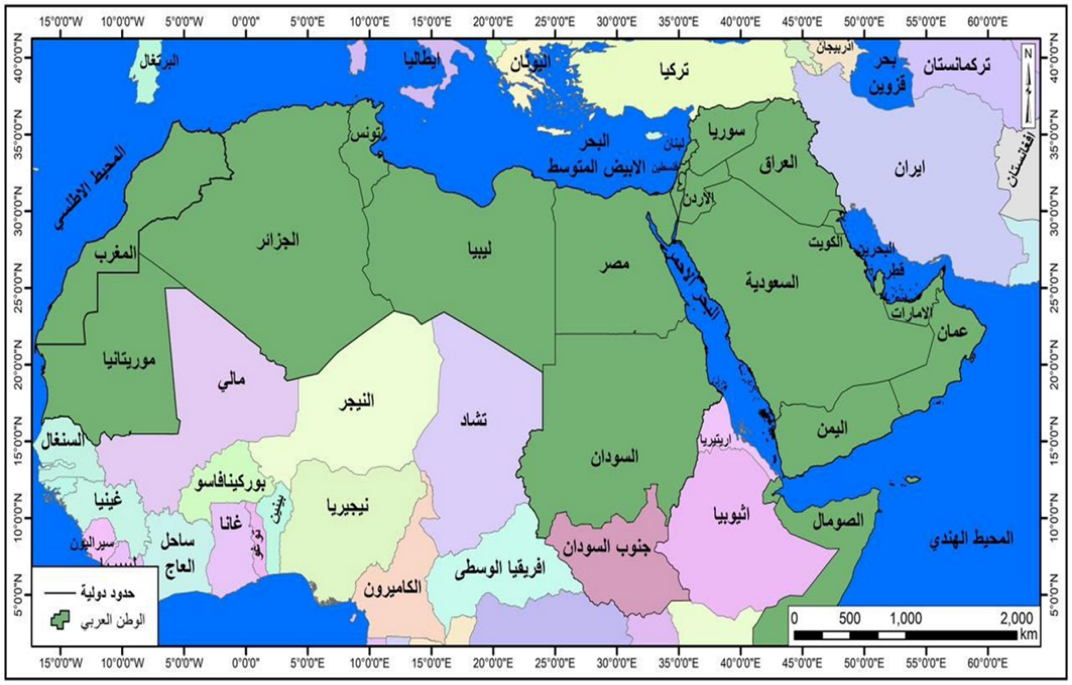

(المبحث الاول)

علم النبات بين الأصالة والمعاصرة

- **اولاً: النبات والتراث الإنساني**

وَجَدَ الإنسان في النبات غذاءه ومكونات وجوده، كما وجد فيه جنة الدنيا ورسمت من خلاله أجمل صورة للجنة في الآخرة. وقد رافق النبات البشرية منذ فجر التاريخ حيث كان مصدرا للغذاء والدواء والكساء، واستخدم النبات في التدفئة والسكن وصنع الأدوات وكثيراً ما عبدت الأشجار وقدست وصحبت الإنسان في رحلته من دار الفناء إلى دار البقاء، ويُرَدُّ تاريخ أول نشاط زراعي نباتي ظهرت آثاره على سطح كوكبنا إلى ثلاثة عشر ألف سنة خلت، إذ جدت آثاره في يبرود وجيرود والكوم وأبو هريرة على الفرات، وفي الحضارة السومرية وجدت قوائم خاصة باستخدامات النباتات يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وقد تم تصنيفها وفقا لفوائدها [1].

تعد النباتات ذات اهمية كبيرة لمختلف الحيوانات والأنسان فهي ضرورية لأستمرار الحياة على وجه الأرض لأنها المصدر الرئيس لأمداد الهواء بالأوكسجين بالأضافة الى كونها مصنع للغذاء والطاقة لكثير من الكائنات الحية، وقد ظهرت النباتات على الأرض منذ زمن قديم قدرة العلماء بحوالي الف وسبعمائة مليون سنة في صورة كائنات وحيدة الخلية وبمرور الزمن ازدادت النباتات حجما وتميزت شكلا وتخصصا في الأعضاء ومن هذه النباتات ما ظهرت فائدته للأنسان وحيواناته فاعتنى بها وانتخب منها الأفضل وزرعها فكانت مصدر غذائه كالقمح ومصادر كسائه كالقطن ومصادر وقوده وبنائه كالأشجار الخشبية ومصادر علاجاته كالنباتات الطبية، ومنه ما اتخذه للزينة يستمتع بجمال أزهاره وظلال أشجارها، وكان الاقدمون يجمعون النباتات البرية ويصنفونها ويدرسون خصائصها لغرض المنفعة فحسب أما الدراسة العلمية البحته فلم تظهر لهم على بال وكانت المنفعة الغذائية والطبية أهم الأغراض.

تعود جذور علم النبات إلى الحضارات القديمة كالمصرية والبابلية واليونانية، إذ تم تصنيف النباتات واستخدامها في الطب والزراعة ومن أبرز العلماء المسلمين الذين ساهموا في هذا المجال ابن البيطار والرازي ، ورغم التقدم الهائل لا يزال علماء النبات يعتمدون على المعارف التقليدية كمصدر مهم لفهم خصائص النباتات، خاصة في مجال النباتات الطبية والعطرية، هذا الربط بين التراث والتكنولوجيا الحديثة يفتح آفاقًا جديدة في البحث والتطبيق ،علم النبات هو مثال حي على كيفية تطور المعرفة الإنسانية دون أن تنفصل عن جذورها. فبين الأصالة التي أرست قواعد الفهم الأولي للنبات والمعاصرة التي تقدم أدوات دقيقة لفهم أعمق، يشكل علم النبات جسرًا بين الماضي والمستقبل، يخدم الإنسان والبيئة على حد سواء [2] .

1- **المعرفة النباتية في العهد النبوي القرن السادس الميلادي.** تميزت المعرفة النباتية القرآنية بالدعوة إلى استخدام العقل والتفكير في آيات الله في الكون وفي مخلوقاته والابتعاد عن المعرفة الأسطورية لصالح المعرفة العقلية، لقد أوردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة ذكر نباتات عدة مختلفة لأغراض تنفع الانسان لا سيما الطبية منها، وقد أهتم المسلمون عبر مسيرتهم الأولى بتصنيف الأحاديث الشريفة أو تبويبها وأفردت في هذا أبوابا للنباتات لاسيما الطبية منها (كما بوب البخاري / باب الحبة السوداء) وأيضا الذين ألفوا كتباً خاصة في ذلك بدأ من الالبيري (238هـ) الـي الامام السيوطي (911هـ) [3].

2- **المعرفة النباتية من القرن السابع إلى الحادي عشر.** تعد فترة الصعود في المعرفة النباتية خلال القرون من السابع الى الحادي عشر من الفترات المهمة في الفكر الأسلامي، إذ كانت اللغة العربية في العهد الأموي والعصرالعباسي الرابع من العصور الذهبية للفكر العربي،إذ ظهرت مفاهيم جديدة وتمت ترجمة كتب المنطق اليوناني"الأورغانون"ثلاث مرات ،شهدت حركة الترجمة ازدهارا كبيرا لم تقتصر على أهل القصور، بل شملت ايضا جهود أهل بغداد في ترجمة العلوم المختلفة مثل الطب والهندسة ، مما وضع العلوم العربية على مسار جديد، تم تقسيم العلوم إلى ثلاثة اقسام العلوم الأصلية (ماكان عند العرب) العلوم

الدخيلة التي أضيفت إليهم (ما دخلت على العرب) العلوم النقلية (القرآن والحديث) بالأضافة الى العلوم العقلية، لقد أولى السلف اهتماما كبيرا بتدوين المعرفة النباتية باللغة العربية، إذ قدموا لها ما تستحقه من الجهد والعناية الازمة، وأفردوا لبحوثها وشؤونها المختلفة كتباً قيمة رائدة في هذا المجال كانت ولا زالت تعد منارة للمعرفة ومصدرا للعلم على مر العصور [4].

3- **المعرفة النباتية من القرن الحادي عشر حتى القرن العشرين.** أغلق باب الاجتهاد في القرن العاشر الهجري بشكل سري مرحلة الاستتباب والركود الفكري النباتي، وقد لعبت المذاهب دورها في تقسيم الجغرافيا، إذ استخدم الشرع لتبرير الأنظمة السائدة في الدولة، مما ادى الى تحويل الشرع لخدمة مصالح الدولة وقد زادت قوة الشرع بفضل المماليك، بينما توقف الفقه عن النموالتطور في القرن الحادي عشر للميلاد، ومن نتائج ذلك نشأ خلاف بين الثقافة الإسلامية والثقافة اليونانية، بالإضافة الى تبرير ديني قائم على المذاهب الأربعة، كما عجز العرب في التوفيق بين الشريعة والفلسفة، رغم تعلمهم الطب والنبات والفلسفة والحساب، وعّد ما جاء به اليونان مخالفاً للشرع مما أدى الى إهمال الجوانب العلمية وعدها خارجة عن الدين، كما تم تجاهل المسار العقلي، واعتمدت المجتمعات على النقل الشرعي وضعفت الفلسفة وقد حسمت مسألة الغلبة العقلية التطورية لمصلحة الغرب على رغم أن الفكر الديني المسيحي ظل ثابتا في الوقت ذاته، بدأ النهوض الفكري والعلمي والتكنولوجي في الغرب يتزايد أكثر فأكثر بفضل المعرفة العقلية لابن سينا ولابن رشد، بينما استمر العالم العربي والإسلامي في التراجع والركود راح يغيب أكثر فأكثر في حفرة التخلف والعجز والوثنية التاريخية الممثلة بعبادة الأمجاد الماضية، والتبجح بابن سينا وابن رشد والفرزدق وأبي تمام وحتى المتنبي بعيدا عن الطريقة العقلانية التي خطت لنا في تاريخ بزوغ حضارتنا.

4- **المعرفة النباتية الغربية بين القرن الخامس عشر والثامن عشر.** شهدت الأبحاث العلمية تقدما ملحوظا خلال الحقبة الواقعة بين القرن الخامس عشر والثامن عشر حيث كانت تكتب باللغة العربية، فقد كانت العربية لغة العلوم من الأندلس [5] الى حدود الصين، بدأ علم النبات في مطلع القرن السادس عشر بالانتقال من العمل الموسوعي الشامل إلى دراسات موضوعية دقيقة بعيداً عن التوجهات الفلسفية، مما ادى اكتشاف أهمية الأزهار والثمار في التصنيف، وفي عام 1538 قام الإيطالي أندريا تشيز البينو (1519-1603)، الذي درس علم النبات في الأندلس، بنشر مرجع سماه النبات بقي هذا المرجع الرئيس في تصنيف النبات، كما تم انشاء العديد من الحدائق النباتية إذ أسس الخليفة الأموي عبد الرحمن الداخل مفهوم الحدائق من خلال غرسه عدداً من الأشجار الدمشقية في حديقة قصره، بما في ذلك نخلتان تؤنسانه في غربته، تعد أول حديقة نباتية أوربية أقيمت في فرنسا في القرن الخامس عشر في المدرسة الطبية في مونبيليه تحت أشراف العلماء العرب من الأندلس الذين زرعوا النباتات الطبية بشكل خاص، ومن ثم انتشرت الحدائق العلمية النباتية في البندقية وبولونيا وألمانيا وفرنسا وإنكلترا.

وتلاه في القرن السابع عشر بدأت الدراسات التصنيفية التي تعتمد على المجهر والتي ميزت خفيات الإلقاح الخاصة بالنباتات اللازهرية، وظاهرات الإلقاح المرتبطة بالنباتات الزهرية، كما تم تميز النباتات أحاديات الفلقة وثنائيات الفلقة، وحددت الفصائل والأجناس بالأضافة الى دراسة البنية الخلوية والتشريحية للنسج والألياف والحزم الناقلة والبنيات الورقية وتقدمت العلوم الفيزيولوجية والتغذية النباتية. وفي القرن الثامن عشر وضع قواعد التسمية العلمية النباتية من قبل العالم السويدي كارل فون لينيوس (1707-1778) مما ادى الى تعميق الدراسات وزيادة بعثات الاستقصاء وجمع النباتات من مختلف أنحاءالعالم وتوسعت محتويات الحدائق النباتية.

5- **المعرفة النباتية في القرن الثامن عشر**. ألف كتاب معشب أمبوانة من ابرز علماء هذه الفترة جورج إرهاردرمف الذي طبع ونشر في هولندا ، ويعد هذا الكتاب جردا إحصائيا للأنواع النباتية الموجودة في جزر أمبوانة (أندونيسية)، تميز رمف بدقة الملاحظة، ووضوح اوصافه، وبالإضافة الى استخدامه للتسمية النباتية الثنائية، يتناول الكتاب العديد من المعارف النباتية المرتبطة بحضارة تلك الجزر في ذلك الوقت، إذ يسرد أسماء النباتات المحلية مع ذكر مرادفاتها، ومحددا أسماء النباتات الدخيلة أو المندسة التي جلبها المستعمر الأبيض ممثلا بالاستعمار الأوربي، كما أبرز رمف في كتابه ما يُعرف اليوم بعلم [6] الإتنولوجية النباتية موضحا خبرته في نطاق تصنيف النباتات من قبل سكان جزيرة أمبوانة، مسلطا الضوء على الموارد النباتية ودورها في حياة المجتمع المحلي.

وقد أصدر أيضا أوغست كرينوس ريفيرس كتابا المعروف باسم باخمان بعنوان المدخل العالمي للمعشب الذي نشر في ليبزغ، واكد باخمان على ضرورة دراسة النباتات ذات الاستخدامات الطبية، أي العقار تتناول هذه الفقرة دراسة علم النبات بشكل عام، إذ تم وصف ونعت الطريقة النفعية لدراسة النبات بالبدائية لأنها تركز فقط على الأنواع التي تفيد الأنسان في الحصول على الدواء والتوابل العطور، وقد شكلت دعوة باخمان صدى كبيرا في نفوس العاملين اي شكلت نقطة تحول في مسيرة الدراسات النباتية في مطلع القرن الثامن عشر، إذ بدات تتجه نحو منظور غير نفعي وهو ماتجلى في فترة لينيوس، العالم النباتي السويدي الذي بدأ في جمع وتصنيف نباتات العالم ويسميها تسمية لاتينية ثنائية، مرتبا أياها ضمن نظام طبيعي، متجنبا التركيزعلى الفوائد النباتية وما يرتبط بها من أمور تطبيقية، واستمر هذا الاتجاه حتى القرن التاسع عشر، مع تركيز الاهتمام على التصنيف النباتي والدراسات الوصفية للنباتات الإقليمية، مما ادى الى ظهور الأفلورة في دول العالمين الشرقي والغربي، من ابرز مؤلفيها بطرس الذي زار مصر وأطراف الجزيرة العربية، واستعرض نباتاتها وأعشابها، ثم قام بتأليف الأفلورة المصرية العربية التي ظهرت بعد وفاته، بعد ذلك برز عدة علماء في التصنيف النباتي، منهم روبير براون في إنكلترا، ودو كاندول في سويسرا، وهنري بايون في فرنسا، وجورج بوست في سورية ولبنان وكانت مؤلفات هؤلاء ألاوائل في البداية تكتب باللغة اللاتينية، ولكن في بداية القرن التاسع عشر أصبحت الأفلورة تدون باللغات المحلية، مع الأحتفاظ بالاسم

العلمي الثنائي باللغة اللاتينية الحديثة، وهكذا كان لابد للعلم من أن يبتكر اسما جديدا يودع فيه المعارف التطبيقية الشعبية للنبات فكانت ولادة علم الإتنولوجية النباتية الحديثة.

6- **النباتات الطبية في القرن العشرين.** في بداية القرن العشرين قام العالم الأمريكي هرشبرغرالذي يعد من ابرز الشخصيات في مجال الإثنولوجية النباتية بكثير من المعلومات القيمة حول أصل الذرة الصفراء الأمريكية، والمعروفة في الوطن العربي باسم الذرة الشامية، تم تكليف هرشبرغر أن يحدد بقايا نباتية تم جمعها من حفريات أثرية تعود لمساكن الهنود الأمريكيين القدماء، الأمر الذي دفعه إلى وضع وتطوير نظام جديد لدراسة النبات مستندا الى طرق استخدام القبائل الهندية [7] للنباتات النافعة، وقد أستطاع هرشبرغر توثيق الطرق التقليدية المتبعة في تبادل المنتجات النباتية، كما تمكن من خلال علم الإتنولوجية النباتية، من تحديد أساليب لكشف عدد من المواد القابلة للاستخدام الصناعي المعاصر، أو التي يمكن استغلالها تجاريا في الوقت الحالي وقد لاقت هذه المبادرة استحسانا كبيرا بين رواد أمريكا الذين كانوا بحاجة ماسة إلى معرفة النباتات النافعة، مما اتاح لهم الاستفادة من المساحات الواسعة التي يتمتع بها العالم الجديد.

7- **توجه المعرفة بالنباتات الطبية في القرن الحادي والعشرين.** مع أصالة الأبحاث في مجال التسمية البيولوجية، التي استغرق ضبطها قرنين من الزمن، فهنالك الملايين، إن لم تكن عشرات الملايين من الأنواع النباتية والحيوانية التي ما زالت طور الاكتشاف، وإذا سار العمل على هذا المنوال، آخذين بعين الاعتبار تحسين وسائل العمل يتوقع أولوا العزم وأهل الرأي إنجاز هذه المهمة خلال 150 سنة 1 كم من الأنواع ستختفي نهائيا حتى ذلك الحين، حيال هذا الموقف الإنساني من الجهالة في مجال تعلم الأسماء النباتية والحيوانية عقدت العزم أربع مؤسسات أمريكية ودولية من أصحاب الاختصاص في جمع وتسمية الأنواع البيولوجية وترتيبها لإعداد كشف عالمي اسمه مشروع أجندة تصنيف عام 2000، يعتمد هذا البرنامج على منطلقات رئيسة ثلاثة هي تسمية جميع الأنواع التي تعيش على سطح هذا الكوكب ووصفها بدقة خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة، تحليل المعلومات المستقاة من عمليات الجرد وجمعها في منظومة توقعية تشرح تاريخ الحياة، استخدام هذه المعلومات لرفع المستويات العلمية والاجتماعية. يتطلب إنجاز هذا المشروع، كما خطط له منظموه على مستوى المعمورة 3 مليارات من الدولارات في السنة طوال 25 سنة بُغية تكوين الباحثين بصورة خاصة، وبالفعل يتطلب تكوين الباحث في التسمية البيولوجية ما بين 10–20 سنة. وتملك الولايات المتحدة الأمريكية حاليا 900 مختص بالتسمية البيولوجية فقط على حين تملك أوربة باستثناء روسية 1000 باحث آخر [8].

المجموعات النباتية في المتاحف الغربية تعد مجموعة معشب ليونارد راؤلف المحفوظة في ليدن هولندة، التي جمعت عيناتها ما بين أعوام 1573–1576م من فلسطين وسورية والرافدين والسعودية وأرمينية من أقدم المجموعات النباتية في العالم والتي نشرت محتوياتها في أفلورة الشرق عام 1755، وقد تجاوزت

العناوين الدارسة لنبات الوطن العربي باللغات الأجنبية منذ القرن الخامس عشر حتى يومنا الحاضر الأربعة آلاف عنوان، كما تجاوزت العينات المجموعة من نبات الوطن العربي المليون عينة، تضم قرابة عشرة آلاف نوع إن أول معلومات نباتية عربية، كتبها الأمريكي الطبيب الدكتور جورج بوست البروتستانتي الإنجيلي، الجراح الشهير، رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت، في العصر الحديث طبعت بالعربية في بيروت سنة 1884 تحت عنوان " نبات سورية وفلسطين والقطر المصري وبواديها " وتمثل الدرة النباتية اليتيمة في المعرفة العربية الخاصة بالتنوع الحيوي والتصنيف النباتي المعاصرفقد تعلم بوست العربية وكتب للعرب أول سفر نباتي موثق بعينات جمعها مع تلاميذه من الأرض العربية، اما المعجم العلمي النباتي العربي صدر في مرحلة الصحوة العلمية العربية العديد من المعاجم كان في طليعتها معجم شرف الطبي المطبوع في القاهرة سنة 1929، ومعجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية 1957 القاهرة مطبعة مصر، ومعجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك المطبوع سنة 1930 المطبعة الأميرية بالقاهرة، ومعجم النبات والزراعة لمحمد حسن آل ياسين الجزء الأول المطبوع سنة 1986م، الجزء الثاني 1989 م، مطبعة المجمع العلمي العراقي تصنف هذه المعاجم ضمن المعارف العلمية اللغوية ولا يمكن الاعتماد على معطياتها، مع التقدير العظيم للجهود التي بذلت في إنتاجها والتقدير لدورها اللغوي في النهوض من الكبوة العربية الإسلامية.

المعرفة النباتية والكتابة العلمية النباتية باللغة العربية تشعر الغالبية العلمية في الأقطار العربية، بتزايد عجزها عن مواجهة مشكلة الكتابة العلمية النباتية الموثقة الخاصة بمواردها الطبيعية المتجددة باللغة العربية، وتترك هذه المعرفة الوطنية الأساسية للغات الأجنبية، وهذا ما يبعد هؤلاء العاملين العرب في علم النبات عن التعرف بمواردها الطبيعية وخاصة بالنسبة للجامعات التي تدرس المواد البيولوجية في كليات العلوم والزراعة باللغة العربية تتطلب المشاريع التنموية العربية وفي طليعتها مشاريع حماية التنوع الحيوي، وإقامة المحميات، وتنظيم السياحة البيئية، ومشاريع إحياء المراعي وإعادة الحياة البرية في البادية الشامية، نشر المعرفة العلمية النباتية باللغة العربية التي تفخر بغناها لكي يتعرف الناطقون باللغة العربية ما يحيط بهم من ثروات نباتية ذات قيمة وطنية وإقليمية وعالمية. كما تتطلب كتابة أفلورات (أزهورات أو كتب نبيت) الوطن العربي باللغة العربية علماً أن جميع معلوماتها متوفرة للأجانب بلغات أجنبية فلا بد لنا من التعاون مع العالم الغربي لسد هذا الفراغ العلمي العربي على المتخلف علمياً لكي يتخلص من تخلفه، أو ليوازي المتقدم ويحاذيه، أو ليتخذ مكانة ما في مواجهته، أن يتلمس في البداية سبب تقدم المتقدم، أو سر نجاحه أو تفوقه على المتخلف علمياً أن يتعلم من قوانين التاريخ ولا يعبد أوثانه وأصنامه يتحدث العربي عن التحررية (الليبرالية) والحداثة (الموديرنيسم) وهو لا يعرف أن أمته هي التي غرست هذه المفاهيم في الحضارة الإنسانية [9]. فالتاريخ لا يعطي نفسه بسهولة، وربما كان أعداء العرب، عرباً كانوا أم غير عرب مسلمين كانوا أم غير مسلمين هم الذين يدفعوننا دفعاً مباشراً أو غير مباشر، إلى اعتماد منهجية مجابهة

الحداثة، لقد آن الأوان للانتقال من موقف التبجيل الوثني للتعلق بالتراث إلى موقف المسؤولية العقلية والنضج الثقافي، فالإنسان محكوم بالتاريخ والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وليس محكوما بصفات وراثية أو عرقية ثابتة تفتش عن المفاهيم الحديثة في ركام ورماد الماضي كما كان يعتقد القرن التاسع عشر الأوربي لقد سقطت النظرية العرقية التي سادت القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين على يد المكتشفات التي حصلت في مجال العلوم البيولوجية وخاصة في محال العلوم التكوينية الوراثية والصبغيات، كما سقطت النظرية القائلة بوحدانية خط التطور الغربي وحيد السلالة مونوفيليتيك وأصبح العلماء المعاصرون يقرون بتعددية سلالات المسيرات التطورية (بوليفيليتيك) المرتبطة بمعطيات و خصوصيات كل شعب من الشعوب و استفادات ايديولوجيات القوي تعرض نفسها على الضعفاء عفوياً أو ضمنياً [10].

- **ثانياً: النباتات المستخدمة في الأعشاب الطبية**

علم الأدوية (الدوائيات أو الفارماكولوجيا) Pharmacology العلم الذي يدرس كيفية عمل الأدوية وتأثيرها على الأجسام الحية وكيفية تعامل الجسم معها ، ويعد علم أساسي في الطب والصيدلة وعلوم التمريض يهدف الى فهم كيفية استخدام الأدوية لعلاج الأمراض وتحسين صحة الأنسان، ويظهرالفرق بين علم الأدوية والصيدلة فبينما يهتم علم الأدوية بكيفية تأثير الأدوية على الجسم، فإن الصيدلة تركز على تحضير الأدوية وتوزيعها وتقديم المشورة بشأنها للمرضى، يعمل علماء الأدوية في مجال البحث والتطوير، بينما يعمل الصيادلة في البيئة السريرية والصناعية لضمان الاستخدام الصحيح للأدوية.

1- **الأدوية النباتية** [11]. إن أنواع النباتات ذات الخصائص العلاجية وعددها كبيرجدا، وبحسب التقديرات، فقد تم استخدام حوالي 70 ألف نوع نباتي من الأشنات إلى الأشجار العالية، في فترة من الفترات الأغراض طبية، ولا يزال طب الأعشاب في الغرب يستخدم حتى اليوم 1000 نبتة أوروبية الأصل على الأقل، بالإضافة إلى العديد من الأنواع ذات الأصل الأميركي والإفريقي والأسترالي والآسيوي، وفي طب الأعشاب التقليدي الهندي، الأيورفيدا ، هناك قيمة طبية الحوالي 2000 نوع نباتي، بينما تحتوي قائمة الأدوية الصينية على أكثر من 5700 دواء تقليدي معظمها ذات أصل نباتي، تنوع النباتات ذات الخصائص العلاجية إذ يبلغ عددها حوالي 70,000 نوع من النباتات، بدءاً من الأشنات إلى الأشجار العملاقة، قد استُخدمت في وقت ما لأغراض طبية [12].

2- **النباتات الطبية**. يمكن تعريف النبات الطبي بأنه كل نبات يحتوي في أحد أجزائه أو في بعض أجزائه أو في جميعها على مادة كيميائية ذات تأثير فيسيولوجي، مما يعني أنها تمتلك تأثيراً دوائيًاً في علاج مرض معين أو الوقاية منه، يمكن أن تكون هذه المادة وحيدة أو تتكون من عدة مواد بتركيزات عالية أو منخفضة، بغض النظر عن طبيعة المادة الكيميائية أو طريقة استخدامها، سواء كانت كمادة نقية مستخلصة من النبات أو في شكلها الطبيعي كعشب طازج أو مجفف أو مستخلص جزئي، تشمل النباتات الطبية جميع

الأنواع، بدءاً من الكبيرة مثل الأشجار (مثل الكافور والصنوبر والقرفة) وصولاً إلى الصغيرة مثل الفطريات (مثل الخميرة). كما يمكن تعريفها بأنها نباتات ذات رائحة أو بدون رائحة تُستخدم لخصائصها العلاجية، سواء بشكل كامل أو جزئي [13].

تعد النباتات الطبية والعقاقير المستخلصة منها ذات قيمة اقتصادية كبيرة وأهمية خاصة، وذلك لعدة أسباب رئيسة، أولاً تمثل هذه النباتات جزءاً أساسياً من المواد الأولية التي تعتمد عليها صناعة الأدوية في جميع أنحاء العالم، وتعد صناعة الأدوية من الصناعات الاستراتيجية، إذ تفرض ضرورة الحفاظ على الصحة العامة الاستعداد المستمر لتوفير أكبر قدر ممكن من الأدوية، خاصة في حالات الحروب والكوارث الطبيعية وأنواع الحصار الاقتصادي المختلفة التي تعيق عمليات الاستيراد والتصدير، وتحتل النباتات الطبية مكانة كبيرة في الانتاج الزراعي والصناعي والصحة العامة لانها المصدر الرئيس للعلاج بالنباتات الطبية والمستحضرات التجميلية وصناعة الادوية والصناعات الغذائية ان عدد الانواع النباتية يبلغ حوالي250000 نوع نباتي منها 80000 نوع نباتي طبي يستعمل منها في الصناعات الدوائية 7000–7500 نوع نباتي.

بالاضافة الى ذلك فإن زراعة النباتات الطبية وتطوير الصناعات المرتبطة بها يسهمان في تحقيق الاكتفاء الذاتي، بالإضافة إلى إمكانية تصدير الفائض منها لجلب عملات صعبة، ومن [14] هنا تبرز أهمية العناية بالنباتات الطبية، خاصة في العراق الذي يعتمد اقتصاده بشكل كبير على النفط، إذ تحتوي صحاري العراق على موارد طبيعية هامة يمكن استثمارها بشكل فعال لدعم الاقتصاد الوطني، وتعرف ايضا النباتات الطبية في دستور الأدوية بأنها نباتات يمتلك جزء منها على الأقل خصائص طبية ويوضح، أن دستور الأدوية قد يضم نباتات غير طبية ولكنها مهمة في الصيدلة، وقد تكون غذائية أو تستعمل في التجميل أو في صناعة مستحضرات تستعمل كمطهرات.

3- **معطيات التربة.** تعد معطيات التربة عاملاً أساسياً في نمو وإنتاجية النباتات الطبية، إذ تؤثر خصائصها الفيزيائية والكيميائية بشكل مباشر على جودة وكمية المكونات الفعالة في هذه النباتات، منها:

- **نسيج التربة:** يعد نسيج التربة وحجم حبيباتها من العوامل المؤثرة بشكل كبير على قدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة والمغذيات. وبناءً على ذلك، يمكن تصنيف التربة بشكل عام إلى الأنواع الآتية:
- **التربة الطينية:** تتميز بحبيبات صغيرة ومتماسكة، مما يجعلها تحتفظ بالماء بشكل جيد
- **التربة المزيجية:** تحتوي على حبيبات أكبر من التربة الطينية، وتتكون من رواسب الأنهار، وتحتفظ بالماء إلى حد ما.
- **التربة الرملية:** تتكون من حبيبات رملية كبيرة وغير متماسكة، ولا تحتفظ بالماء.

إن نسيج التربة وحجم حبيباتها يؤثران أيضًا على قيمة النباتات الطبية. فالتربة الرملية تعتبر أكثر ملاءمة لزراعة النباتات الغروية، حيث تكون كمية المادة الغروية في جذور نباتات العائلة الخطمية أعلى في هذه

التربة مقارنة بالتربة الطينية. كما أن التربة الرملية تعد الأفضل لزراعة نباتات الحنظل والعرق سوس والسنامكي، بينما تنجح زراعة الداتوراة بشكل أفضل في التربة الطينية.

– **التهوية.** تحتاج التربة إلى الأكسجين والنيتروجين في العمليات البيولوجية لتزويد النباتات بالمغذيات التي تمتصها عبر الجذور وتساهم بعض العمليات الزراعية التي تُجرى لخدمة النباتات الطبية بشكل كبير في تحسين تهوية التربة، مثل عملية الحراثة المتعامدة والتنعيم والزراعة بطريقة المروز او المصاطب تزيد من المساحة السطحية المعرضة من التربة الى الهواء الجوي كما أن عزق الأدغال والري في بعض الأوقات وتعطيش النباتات تعد مناهم وسائل التهوية وقد اثبتت بعض الأبحاث ان التربة القليلة التهوية تنخفض فيها النسبة المئوية لجاهزية المغذيات وزيادة نسبة الأصابة بفطريات التربة.

– **الأسمدة.** تُضاف إلى التربة لأغراض رئيسة تتمثل في [15] :

أ- **تحسين خصائص التربة:** مثل زيادة قدرة التربة الرملية على الاحتفاظ بالماء أو تحسين تهوية التربة الطينية من خلال إضافة السماد العضوي المناسب لكل نوع.

ب- **تزويد التربة بالعناصر الضرورية:** لنمو النباتات وتكوين المركبات الفعالة، كما يحدث عند استخدام الأسمدة الكيميائية التي تحتوي على العناصر الكبرى والصغرى بأنواعها.

ت- **طرق الإكثار:** تتنوع طرق إكثار النباتات، رغم أن البذور تُعتبر الوحدة الطبيعية الشائعة للإكثار. هناك طرق أخرى متعددة مثل العقل (الجذرية والساقية)، تفصيص النباتات القديمة، الترقيع، والتطعيم، تؤثر الطريقة المتبعة والعمليات المرافقة، مثل كسر طور السكون في البذور أو زيادة نسبة التجذير للعقل والنباتات المرقدة والمطعمة، بشكل مباشر أو غير مباشر على قوة نمو البادرات أو النباتات الناتجة. وهذا بدوره يؤثر على عدد الأوراق، محتوى الكلوروفيل، المادة الجافة، وقدرتها على إنتاج نوعية وكمية المركبات الفعالة.

4- **معطيات عن الغطاء النباتي.** يعد الغطاء النباتي من اهم مكونات البيئة، إذ يلعب دوراً حيوياً في حفظ التوازن البيئي وتوفير موارد طبيعية متعددة من اهمها النباتات الطبية التي تسخدم في الطب التقليدي والحديث وتحوي مركبات فعالة تستخدم لعلاج الأمراض والوقاية منها اهم عناصر الغطاء النباتي للنباتات الطبية [16]:

أ- **التنوع البيولوجي:** يوجد مايزيد عن 500000 نوع من النباتات الطبية على مستوى العالم اكثر المناطق التي يتواجد فيها المناطق الجبلية،الغابات الأستوائية،المناطق شبه الجافة.

ب- **العوامل المؤثرة على الغطاء النباتي:** المناخ (درجات حرارة،الرطوبة،الأمطار،) تحدد نمو النبات الطبية نوعية التربة (حامضية،قاعدية،خصبة) الأرتفاع بعض النباتات الطبية تنمو فقط في المرتفعات العالية مثل الشيح وإكليل الجبل.

ت- **التهديدات الرئيسة:** الأحتطاب الجائر، الزحف العمراني، التغير المناخي، عدم تنظيم جمع النباتات الطبية.

ث- **أهمية الحفاظ على الغطاء النباتي الطبي:**الصحة العامة، الاقتصاد مصدر دخل مهم في الصناعات الدوائية والتجميلية، البيئة تساهم في منع التعرية والحفاظ على التوازن البيئي.

(المبحث الثاني)

الصحة وعلاقة الانسان بالنباتات الطبية

- **اولاً: تقنيات استغلال النباتات الطبية.** يمكن تثمين النباتات الطبية بطريقتين مختلفتين، تتمثل الطريقة الأولى في استخراج الزيوت والمشتقات العطرية الأخرى، أما الطريقة الثانية لتثمين هذه الثروات الطبيعية فهي استغلالها على شكل نبتات مجففة محفوظة (الأوراق، الأزهار ، ثمار ، جذور) إذ يتم معالجتها وتعبئتها حسب متطلبات السوق، هذه الطريقة تكون في بعض الأحيان أكثر مردودية من استخراج الزيوت لكنها تتطلب العناية الخاصة وتكنولوجيا معقدة بحيث يجب اختيار الفصيلة الجيدة للنبتة، تجفيفها، حفظها ومن ثم تعليبها بدون إتلاف جودتها التجارية الطبية أو العطرية.

- **التقطير:**

أ- **التقطير باستخدام الماء:** تستخدم هذه الطريقة في استخلاص الزيوت من البذور والأوراق والقشور للنباتات الجافة التي لا تتأثر بالغلي وتحتوي على نسبة كبيرة من oil هذه الطريقة تحتاج فترة طويلة وتعطي كميات قليلة من Voil

ب- **التقطير باستخدام البخار:** طريقة كلاسيكية تستخدم في التقدير الكمي للزيوت في النباتات الغضة والجافة، والتي تتحمل درجة الحرارة العالية، مايميز هذه الطريقة هو عدم احتراق الأجزاء النباتية أو تحلل مكونات الزيوت الطيارة.

ت- **الاستخلاص بالمذيبات العضوية:** تستخدم هذه الطريقة لاستخلاص الزيوت التي تستعمل في صناعة العطور ، حيث تستخدم مذيبات عضوية مثل الإيثر أو الهكسان أو البنزين، يجب أن يتم الاستخلاص بتبخير وتقطير المذيبات تحت ضغط منخفض ودرجة حرارة منخفضة وهذا من اجل المحافظة على التركيبة الكيميائية للزيوت وتعتبر طريقة استخلاص بالسكسوليت من أدق الطرق.

- **ثانياً:الاستخدامات الدوائية لبعض النباتات الطبية** [17] :

- **النباتات المقوية لعضلة القلب:**

أ- **نبات العنصل البحري.** تستخدم الخلاصات المحضّرة منه في أشكال صيدلانية لعلاج فشل القلب وينصح باستخدامه بحذر، إذ يمكن عند الإفراط في استخدام الخلطات الشعبية منه حدوث سُمية الجرعة الزائدة لذا يُعد استخدام المستحضرات الصيدلانية أكثر أماناً.

ب-**عشبة أدونيس**. مقوي لعضلة القلب وله دور في تخفيف الوذمات الناتجة عن ضعف القلب.

- **النباتات التي تملك الفعل المدر للبول**. يعد الفعل المدر للبول أمرا مفيداً في علاج فشل القلب، إذ إن المريض يعاني زيادة حجم السوائل بالجسم، خاصة البلازما مما يزيد الحمولات على عضلة القلب ويفاقم من حالة فشله.

أ- **نبات العرعر الشائع** [18] . يُستخدم في حالات التهاب المسالك البولية طريقة الاستخدام منقوع حوالي 20 جراما من مسحوق الثمار المجففة يضاف لها 400 ملي متر من الماء المغلي، ويُترك المزيج لمدة نصف ساعة، ثم يصفى ويشرب منه نصف كاس ماء كبير ثلاث مرات في اليوم.

ب-**نبات الجينسنغ** [19]. مُفيد في خفض مستوى ضغط الدم توسيع الأوعية الدموية، ومن الشائع استخدام مغلي أوراقه، وثماره وجذوره سواء أكانت المجففة، أو الطازجة.

ج-**نبات الجنكوبيلوبا**. يُستخدم في الصناعات الدوائية في الأمراض القلبية الوعائية للفلافونويدات والتيربينات تأثيرات مضادة للأكسدة والالتهاب، وبشكل خاص مضادة للتصلب، وبذلك يكون له تأثير مهم في علاج الأمراض القلبية، كما أن خواصه الموسعة للأوعية، والخافضة للضغط الشرياني تعزز من فائدته القلبية.

د- **نبات الزعرور**: يأتي من حيث الأهمية فيما يتعلق منها بالجهاز القلبي الوعائي، وفي ذلك يُبدي الزعرور فوائد عديدة ومؤثرة فهو مفيد مثلا في علاج فشل علاج القلب المزمن، كما أنه مخفض لضغط الدم.

هـ-**الثوم**. نبات مثير للاهتمام بخواصه في علاج الأمراض القلبية الوعائية، مثل الأمراض التاجية القلبية، وفرط ضغط الدم، وتصلب الشرايين. يمكن استخدام بصلاته الطازجة بشكل مباشر بعد السحق (4-5) فصوص وتحضير منقوع مائي منها، كما يمكن إضافتها إلى بعض المشروبات البسيطة مثل اللبن الرائب، ومن الممكن استخدام المسحوق بعد التجفيف ووضعه في كبسولات [20].

و- **الحبة السوداء (حبة البركة)**. أثبت الزيت العطري المستخلص منها فعاليته في خفض ضغط الدم وبعدة آليات، وبشكل خاص توسيع الأوعية الدموية.

ز- **حَب الهال**. أظهر مسحوق البذور فعاليته على تخفيض ضغط الدم.

ح-**البصل** : يتميز بتأثير خافض لدهون الدم، وفرط ضغط الدم، ومضاد لتصلب الشرايين، يمكن استعمال عصير البصل، أو الصبغة الكحولية، أو المائية منه.

ط-**الجوز**: تحافظ ثمار هذا النبات على بطانة الأوعية الدموية وعلى مرونتها، وتُستخدم أوراقه على شكل منقوع، أما ثماره فيمكن استخدام لبها الداخلي [21] .

- **النباتات الطبية وعلاج أمراض الجهاز الهضمي الشائعة وداء السكري**

أ- **لختمية**. يستخدم منقوع الأوراق والجذور كمادة فعالة لتهيج الجهاز الهضمي، وملطفة للقرحة الهضمية، وفي حالات الإسهال، كما يُستخدم لعلاج التهاب اللثة والأغشية المخاطية الفموية.

ب- **نبات الصبر**. يُستخدم في زيادة عملية الهضم عن طريق تحسين الإفرازات الهضمية وتنشيط عمل الكبد، وباعتباره مطهراً معوياً، لعلاج الإمساك، وقد ثبت تخفيفها لأعراض القرحة الهضمية، والتهاب القولون التقرحي.

ج- **المريمية**. مفيد للتشنجات، القرحة المعدية، الإثنا عشرية، طارد للغازات.

د- **العيهون المعطار** "**نبات العطرة**". أوراقه كمنكهة للمشروبات مثل الشاي، ولها تأثير مضاد في حالات التشنج، إذ تساعد على إرخاء العضلات الملساء الحشوية، وقد أثبتت بعض الأبحاث فعاليتها، إذ يمكن استخدامها كمنقوعً أو مغلي.

هـ- **البابونج**. يستخدم كمهدء ومضاد للتشنج الهضمي لدى الأطفال والبالغين وطارد للغازات، كما يعد مطهرا للجهاز الهضمي ومفيد في حالات أمراض الكبد [22].

و- **الكمون**. تتميز الثمار بقدرتها على تنشيط الجهاز الهضمي، وتخفيف التشنجات في السبيل الهضمي، ويساعد في طرد الغازات ويخفف من تطبل البطن، ويهدئ من قرحة المعدة، وتستخدم البذور بعد طحنها على شكل مغلي أو منقوع.

ز- **الكركدية**. يساعد منقوع الجزء المستخدم في تسهيل عملية الهضم، والإفرازات الهضمية والصفراء، والنفخة، والغازات، وتتمتع بخواص واقية للكبد، يستخدم على شكل مغلي.

ح- **عرق السوس**. تُستخدم مستحضراته، ومن أهمها مغلي ومنقوع الجذامير (الريزومات) في علاج القرحة الهضمية والدوالي، ونزوف اللثة والتشنجات الهضمية.

ط- **نبات التين**. يفيد في عسر الهضم خاصة في حالات كسل الأمعاء، ويمكن استخدام الثمار طازجة أو مجففة، بالإضافة إلى مغلي الثمار الجافة.

ي- **نبات الزعفران**. يُستخدم لتهدئة المغص والتشنجات الهضمية وعسر الهضم، كما ينبه المفرزات الهضمية وطارد للديدان، ينشط الدورة الدموية للكبد والطحال، ويُستخدم لأجل ذلك مغلي المياسم.

ك- **القرنفل**. استخدم هذا النبات منذ القدم وما يزال في تهدئة تشنجات القناة الهضمية وطرد الغازات، والنزوف الداخلية والنزف الرحمي ونزف البروستاتة كما يستخدم مغلي الأوراق والأزهار أو منقوعها .

ل- **نبات الزيتون**. كما يُستخدم مغلي الأوراق المسحوقة ويُعطى بعد الترشيح.

م- **نبات الكزبرة**. يساعد في تخفيض سكر الدم والشحوم وحماية الكبد، والزيت الطيار المستخرج منه له القدرة على تحريض إفراز الأنسولين.

ن- **نبات الزنجبيل**. يساعد على تخفيض سكر الدم، ويستخدم مسحوقه الجاف لفترة لا تقل عن ثلاثة أشهر، فإن تخفيضاً ملحوظا في سكر الدم سيحدث بواسطة تحسين إفراز الأنسولين واستهلاك الجلوكوز محيطيًا، ويمكن استخدام مسحوق الجذامير مباشرة، أو المغلي منه بإضافة الماء المغلي وتركه فترة قصيرة ثم شربه.

س- **نبات القرفة.** يساعد في مجال تخفيض سكر الدم، حيث أثبت فعالية واضحة في ذلك عن طريق تحسين استهلاك الجلوكوز في خلايا الجسم، كما أنه يمكن استخدام مغلي القشور منه وتناوله مباشرة.

ع- **العنبية الآسية.** يساعد في معالجة داء السكري يستخدم مغلي الأوراق مع الماء والنقع ثم الشرب [23].

- **الاستنتاجات**

1- تعد الأعشاب الطبية جزءاً أساسياً من التراث الثقافي والطبي في العديد من المجتمعات، فمنذ العصور القديمة، اعتمد الناس على الأعشاب كوسيلة طبيعية للعلاج، لما لها من فوائد كبديل أو مكمل للأدوية الكيميائية المصنعة.

2- تلعب النباتات الطبية دوراً محورياً في الاقتصاد كونها محصولاً تصديراً للدخل القومي وكذلك تمثل مشروعاً اقتصادياً متكاملاً يفتح المجال لإقامة العديد من الصناعات التي ترتبط بهذه المنتجات الزراعية.

3- رغم الفوائد المعروفة للأعشاب الطبية وقدرتها على تعزيز الصحة بطرق طبيعية، إلا أن الاستخدام الخاطئ لهذه الأعشاب قد يؤدي إلى أضرار خطيرة، ومن أبرز مظاهر الاستخدام غير السليم عدم الالتزام بالجرعات المناسبة أو استخدامها بشكل متداخل مع الأدوية الموصوفة أو اعتقاد البعض أن زيادة كمية العشبة الطبية ستعزز من الفعالية المرجوة، لكن هذا قد يؤدي إلى آثار جانبية سلبية.

4- يجب أن يسعى الأفراد إلى التوازن بين الاستفادة من الإرث الطبي الطبيعي، والاستفادة من التقدم العلمي والطب الحديث لضمان حياة صحية آمنة، إذ لايمكن إنكار فوائد الأعشاب الطبية عند استخدامها بشكل صحيح، ولكن من الضروري توخي الحذر والالتزام بالتوجيهات الطبية لتجنب الأضرار المحتملة.

التوصيات:

1- على الرغم من ألاهمية الكبيرة للنباتات الطبية، تواجه تحديات مثل الأمراض الفيروسية التي تصيبها والحاجة إلى دراسة خصائصها البيولوجية وتوثيقها بشكل دقيق، لذا اصبح الاستخدام الرشيد والآمن للنباتات الطبية ضرورة حتمية لاستدامة الاستخدام المستقبلي، وتوجيه الأبحاث العلمية لاستكشاف المزيد من تطبيقاتها العلاجية وتطوير طرق استخلاص فعالة وآمنة للمركبات النشطة.

2- لضمان الاستخدام الآمن والمنظم ضرورة التواصل مع المتخصصين والباحثين في علم النباتات الطبية والطب الشعبي لفحص فعالية وسلامة استخدام النباتات.

3- الاكثار من زراعة النباتات ذات الصفة العلاجية التي تساعد في توفير العلاجات الطبيعية لمختلف الأمراض، وتطوير أساليب استخدام وتطبيق هذه النباتات بشكل علمي ومنظم، مع الأخذ في الاعتبار لوائح منظمة الصحة العالمية.

4- التفريق بين النباتات الطبية وغيرها من النباتات المشابهة لها من خلال تحديد الصفات الذاتية بدقة وفحص المقاطع النسيجية تحت المجهر عند الضرورة.

5- اجراء دراسة جدوى لأستثمار النباتات الطبية في الصناعات الدوائية والتحضرية، والأكثار من التقنيات المختبرية لتحسين انتاج المحاصيل الزراعية .

6- عمل دورات تدريبة للباحثين والمزراعين والعطارين لتعزيز الكفاءة وضبط الجودة، وتوعية المجتمع بأن الأعشاب لها آثار جانبيك محتملة فلا ينظر اليها كطبيعة امنة.

- **الهوامش والمصادر**

الشبكة العالمية للمعلومات (الأنترنت)، أنور الخطيب، نحو رؤية معاصرة للتراث– علم النبات في التراث،2009، مجمع اللغة العربية – دمشق، مقالة منشورة على الرابط :

https://arabacademy-sy.org/uploads/conferences/conference8/8.pdf

المصدر نفسة،ص2.

سليمان، حميد،النباتات الطبية والحبة السوداء في الحديث النبوي الشريف (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت،2011، ص5.

أنور الخطيب، مصدر سابق،ص 3-4.

المصدر نفسه، ص5.

مجموعة باحثين، أطلس النباتات الطبية والعطرية في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، أكساد، سوريا، دمشق، 2012، ص27.

انور الخطيب، مصدر سابق، ص5،6.

المصدر نفسه، ص5،6

المصدر نفسه، ص7.

محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الأسلامي،الطبعة الثالثة، دارالعلوم للطباعة والنشر، 1999، ص39.

نور الهدى مغشيش، فرص الاستمار في النباتات الطبية والعطرية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ولاية باتنة انموذجا، مجلة افاق للبحوث والدراسات،العدد،02،المجلد05، 2022،ص143.

شروق كاني ياسين، تشخيص بعض النباتات الطبية جزئيا ودراسة تاثير مستخلصاتها في بعض الفطريات الجلدية ومقارنتها بالزنك النووي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة كربلاء،2021،ص14.

اندرو شوفالية، التداوي بالاعشاب والنباتات الطبية، بيروت، لبنان،2006، ص6.

مجموعة باحثين، النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي(الجزء الثاني)، جامعة الدول العربية،المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، بلا سنة طباعة،ص2.

ماهرحميد سلمان الأسدي، مصدرسابق، ص64.

عادل يوسف نصر الله، النباتات الطبية، كلية الزراعة، جامعة بغداد،2012، ص63.

وائل محمد الاغواني، النباتات الطبية واستخدامتها العلاجية، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، الكويت، الطبعة العربية الاولى، 2024، ص10.

مظفر احمد الموصلي، نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية، المطبعة العصرية، بيروت،2012،ص71.

وائل محمد الاغواني، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، النباتات الطبية واستخدامتها العلاجية، الكويت، الطبعة العربية الاولى ،2024،ص12،13.

الموصلي، مظفر احمد، نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية، المطبعة العصرية، بيروت، 2012 ، ص85.

وائل محمد الاغواني، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية،النباتات الطبية واستخدامتها العلاجية، مصدر سابق،ص16.

المصدر نفسه ، ص26.

مظفر احمد الموصلي، مصدر سابق، ص38.